Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.9
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

تقديس البنية الصغرى في الخطاب القرآني: دراسة سياق

Haruna Umar Farouq[1], Ahmad Arifin Sapar[2], Muhammad A. Rasheed Qomoos[3]
[1]Al-Hikmah University, Ilorin, Nigeria
[2]University of Malaya, Malaysia
[3]College of Imam-Malik, Ibadan, Nigeria

farouqumar1@yahoo.com, arifin@um.edu.my, muhammadqomoos@gmail.com

الملخص

يدرس هذا البحث آية رقم ٢١٤ في سورة البقرة دراسة تحليلية مع بيان سياقها الموقفي، ويقصد بهذه الدراسة إبداء أوجه التحليل السياقي وآفاقه المتواصلة التي لا توفِّرُها البنية الكبرى للخطاب (*macro-structure of discourse*) التي تتمثل في القواعد الافتراضية ودلالات الألفاظ البلاغية فحسب، بل من خلال بنية الخطاب الصغرى (*micro-structure*) ندرك الآفاق والفروق والأوجه التي تستخدم في إضاءة الخطاب لإصابة مقاصد المتكلم تحقيقًا لبلاغة الإقناع والاتصال والتواصل.

الكلمات المفتاحية: سورة البقرة، الخطاب المقنع، سياق الموقف، البنية الدقيقة، البنية الصغرى، الدلالات، البلاغة العربية.

Abstract

This research is an analytical analysis of Surat Al-Baqarah Verse No. 214, with an explanation of its situational context. This study aims to demonstrate the aspects of contextual analysis and its continuous horizons that are provided not only by the macro-structure of discourse, which is represented by default rules and semantics of rhetorical terms, but also by the micro-structure of discourse, which is represented by default rules and semantics of rhetorical terms. We recognize the perspectives, distinctions, and elements that are employed in lighting the discourse to impair the speaker's goals in order to achieve the eloquence of persuasion, communication, and comprehension through the micro-structure of discourse.

Keywords: Surat Al-Baqarah, Persuasive Discourse, Situation Context, Macro-Structure, Micro-Structure, Semantics, Arabic Rhetoric

Article History:
Received: 8/10/2021 Accepted: 26/10/2021 Published: 10/11/2021

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.9
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

المقدمة

بناء على فكرة التداخل المعرفي التي ينبني عليها هذا التحليل في إطار دراسة المقام في ميل معظم أقوال علماء لغة النص إلى عدم الاتفاق على تعريف لغوي عام للخطاب، ومهما تعددت الآراء والتعريفات في معترك شرح مفهوم النص بصفة عام.

[1]فإنه بإمعان النظر نرى أن نستنبط شيئًا ما ينبئ عن مفهوم لغوي عام لكلمة الخطاب مما يوافق عليه صلاح فضل حيث يرى أن يعتبر الخطاب – وَفْق رأي جوليا كريسطيفا – موضوعًا لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس أنها ظاهرة عِبَر لغوية، ويعني هذا أن الخطاب مكوَّن بفضل اللغة بيد أنه غير قابل للانحصار في مقولاته. وهو "جهاز عبر لغوي"، ويعيد توزيع نظام اللغة، بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرًا إلى البيانات مباشرة، ورابطًا بين أنماط اللغة المختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها[2].

أهداف البحث:

تحقُّقًا لأهداف هذا البحث، نعكف على بعض عناصر تتمثل في الحديث عن المفهوم اللغوي للخطاب من منظور علم النص، وبيان موقف بعض اللغويين في التحليل اللغوي والبلاغي للخطاب القرآني، وبيان مفهوم مصطلح نحو النص، وبيان مفهوم الموقف السياقي ووظيفته في علم اللغة النصي، وبيان أبعاد التحليل السياقي للخطاب، ومناقشة المعاني والتأويلات التداولية المتجددة من خلال الآية المرجو تحليلها في ضوء نحو النص.

حدود البحث

سينحصر هذا البحث في دراسة ظاهرة الموقف السياقي لآية الْبَأْسَآءِ والضَّرَّاءِ والزِّلْزَالِ الواردة في البقرة (رقم ٢١٤) دراسة تحليلية، مبتدئًا بتفصيل موجز لتلك العناصر المحددة آنفًا في أهداف البحث.

منهجية البحث

ستقتضي طبيعة هذا البحث أن ينقسم منهج دراسته إلى قسمين رئيسين ليتحقق الهدف الذي يرمي إليه؛ هما:
أولاً: الإطار النظري، ويتم فيه استعراض دراسِيٌّ موجَزٌ للعناصر المذكورة آنفًا في الأهداف.

[1] ينظر كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، ص٢٢.

[2] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الكويت: المجلس الوطني للثقافة، د. ط، ١٩٩٢، ص٢٢٩.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.9
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

ثانيًا: الإطار التحليلي، وفي هذا المنهج يتعرض الكاتب لتحليل الآية في ضوء الموقف السياقي، مع مراعاة المعالم الأساسية في التحليل، وهذه المعالم تتحدد في القراءة التصويرية الثابتة (المعنى العام)، وفي القراءة التأويلية المتجددة (تجليات السياق الموقفي).

المفهوم اللغوي للخطاب

فإنّ أشهر التعريفات وأكثرها تداولاً على ألسنة الباحثين المحدثين ويتكرر في أوراقهم العلمية تعريف[١] روبرت ديبوغراند (*Robert de Beaugrande*) ولفغانغ دريسلر (*Wolfgang Dressler*) حيث عرَّفا النصَّ مستنديْنِ إلى سبعة معايير تأسيسية للنصِّ بأنه "حدث اتصالي تتحقق نصيتُهُ إذا اجتمعت له سبعة معايير، وهي الربط، والتماسك ، والقصدية، والمقبولية، والإخبارية، والموقف السياقي، والتناص".[٢] وقد تميز هذا التعريف عن غيره بعدة خصائص أتاحت له الشهرة والإقبال من الباحثين والدارسين، أهمها باختصار:[٣]

- التواصل: فإنه ينظر إلى الخطاب على أنه حدث تواصلي، وبهذا فهو يركز على وظيفة الخطاب من جانب الاستعمال اللغوي تحقيقًا لفكرة التواصل؛ فليس مجرد الاتصال.
- التنوع والشمول: حيث تنوع في اشتراط المعايير المهيمنة على تقييم النص، فضلاً عن تنوعها لتشمل جميع جوانب الخطاب.
- التقابل المفترض: حيث تم التقابل بين مفهومي نحو الجملة ونحو النص، وقد جاء ذلك في التفصيل بين معيار الترابط الرصفي ومعيار الترابط المفهومي للخطاب.[٤]
- شرطية المعايير: بإطلاق صفة النصية على أي تشكيلة لغوية مع توَفُّرِ تلك المعايير فيها بحيث إذا تخلَّف معيارٌ سقطت صفة النصية عنها.

وقد حظيت هذه المعايير حُظوة بالغة فوق التصور لدى اللسانيين المعاصرين، وخاصة المهتمين بمجال الدراسات النصية الحديثة. وفي هذا تظهر قوة التقاء البلاغة الحديثة مع علم لغة النص، ومدى التحامهما في دراسة الأفكار المنبثقة من نظريتي التلقي والتأثير بوصفها فكرة الربط بين الأثر والمتلقي بسبب الجمعَ بين ذلك التعريف للخطاب وبيان أهمية علم لغة النص؛ فصارت القراءة تسير في اتجاهين منعكسين: من النص إلى القارئ، ومن القارئ إلى النص.

---

[١] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، القاهرة: عالم الكتب، ط٢، ٢٠٠٧، ص١٠٣– ١٠٧.

[٢] المرجع السابق، ص٦٤. و سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص١٤٦.

[٣] ينظر سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص٦٣ – ٦٨.

[٤] ينظر روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص٨.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.9
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

ب– اتجاه العلماء اللغويين والبلاغيين في تحليل الخطاب القرآني

كان دأب اللغويين المسلمين منذ نشأة البعثة النبوية ونزول الوحي أن يعتبروا القرآن الكريم كلامًا متميِّزًا عن كلام البشر إذ هو كلام الله المعجز في بيانه، ويختلف عن الإنتاج البشري في الأسلوب وبث المعاني؛ فترتَّبَ على هذا الشأن العظيم والواقع الخطير أن يتجاهل المسلم، وهو في حضرة القرآن، بأن يسمى القرآن الكريم مجرد الخطاب، وأن يكون بينه وبين ذلك الخطاب من العلاقة مثلما يكون عادة بين القارئ أو المتلقي، وبين الخطاب الشعري أو الإبداع الإنساني المحض عامة. وبقي الأمر هكذا ولم يزل؛ لما تيمز به الخطاب القرآني من الروعة والإعجاب في ألفاظه وتراكيبه وبلاغة الإقناع والإمتاع في معانيه. فضلا عن استيلائه ذهن القارئ بحيث يتواضع أمام المنشئ العلي العظيم نتيجة ما يسلِّطُه هذا الخطاب من النور والخشوع، وهكذا الحال عند جميع الناس قاطبة مهما كانت مذاهبهم ومللهم واعتقاداتهم الدينية.[١]

ويرى اللسانيين المعاصرين أنه ينبغي عند التحليل الخطاب العربي أن يؤخذ في الاعتبار مجموعة من الأعراف والتقاليد التي يُبْنَى عليها الخطاب، والتي تؤدي بالضرورة إلى كثير من التوتر والتناقض في المقولات البلاغية العربية، ومع ذلك تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى وضع الخطاب القرآني في خارطة الأجناس الأدبية العربية، فقد أدرجه بعض البلاغيين – تحرُّجًا وتقوى – في مجال النثر؛ فقدموه في البلاغة على الشعر مع اعترافهم بأن الشعر عمومًا أبلغ من النثر. وتوصَّل البعض إلى إفراد الخطاب القرآني وتمييزه عن الشعر والنثر استجابةً لشروط التقسيم العلمي لأنماط الخطاب، وحَلاًّ لما يمكن أن تطرأ من الإشكاليات في الثقافة العربية؛ فرأوا أن القرآن ليس بشعر وليس بنثر، وإنما هو "قرآن"، على خصِّيصة مَرْتَبِيَّة متميِّزة عن الثنائية المرهقة بين الشعر والنثر والتي تفضي إلى كثير من مظاهر اضطراب الأحكام والمعايير البلاغية[٢]. وهكذا حظي الخطاب القرآني عند اللغويين والبلاغيين ما لا تستحيل معادلته في خطاب آخر، عربيًّا كان أو عجميًّا.

وقد اصطلح كثير من اللغويين على أن الغاية من القراءة هي فهم الخطاب، وأن مُهَمَّة فهمه تتوجه بالدرجة الأولى إلى معناه. ولذا يُعتَّد الفهم نشاطًا ذهنيًّا صادرًا من القارئ مقبلاً على النص باحثًا عن معناه أو معانيه، وذلك يعني أن الخطاب ذو معنى، وأن منشئه ملتزم عند تأليفه، في أغلب الأحيان، بقواعد النظم المشتركة، وهو أيضًا المسئول، أمام القارئ الذي من أجله خُلِق النص عن التبليغ والإفهام والإقناع. وفي إطار هذه الفكرة، تكاد ترادف أغلب المصنفات بين الفهم والتفسير، وتقابل حينئذ بين الفهم والتأويل. ويرى العديد من النقاد أن الفهم ليس إلا إدراك المستوى الأول اللغوي الظاهر المتبادر إلى الذهن من الخطاب وأنه على القارئ أن يتجاوز هذا المستوى الأول من الفهم، على أهميته، إلى ضربٍ من الفهم (المستوى الثاني) يتخطَّى فيه ظاهرَ الخطاب إلى

[١] ينظر الهادي الجطلاوي، قضايا اللغة في كتب التفسير، تونس: كلية الآداب– سوسة ودار محمد علي الحامي،١٩٩٨، ص٢٣.

[٢] ينظر صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص٦٩.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.9
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

باطنه، ويصل فيه بين عالم الخطاب وعالم القارئ المختلف باختلاف وجهات نظر القرَّاء النفسية أو الفلسفية أو الدينية أو الاجتماعية أو السياسية أو غيرها. وهذا المستوى الثاني من الفهم هو التأويل.[١]

أما التفسير فكأن مهمته مقتصرة على تبيُّنِ وظيفة الإفهام للكلام، وهي وظيفة أساسية في الكتابة العلمية. والخطاب العلمي يُفسَّر ولا يؤوَّل. أما في الخطاب الأدبي والأيديولوجي فلا يمثِّلُ التفسير إلا الشرح المتعلق بالمعنى الحرفي الواضح في المهمة الإخبارية في الخطاب، والمفسِّرُ، في هذا المستوى من التحليل، مكتفٍ بالخطاب متأمِّلٌ في بنيته الكبرى فالصغرى وفي أسلوبيته[٢].

وهكذا يكون التأويل، بخلاف التفسير، غير قانع بالمعنى الأول المخبر للنص، باحثًا عن دلالة ثانية قد ترمز إليها الألفاظ، وتوحي بها، وتحيل على العالَمَ الخارج عن النص، وهو عالَمَ الكاتب (مُرسِل النصِّ) أو عالَمَ القارئ (مُتلقِّي النصِّ) النفسي والسياسي والاجتماعي والثقافي. فالتأويل عندئذٍ فِعلٌ فرديٌّ ذاتيٌّ يخترق اللغة، ويخترق الخطاب "لامتلاك فهم متجدد للنص وللذات المؤوِّلة نفسها"[٣]، وهذا الذي نحن بصدده في التحليل.

وفي إطار الخطاب القرآني وتحليله، وقف معظم علماء الإسلام على أن القرآن الكريم أنزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك متتابعًا متدرجًا مع الوقائع والأحداث في قرابة ثلاث وعشرين سنة[٤]. "وغالب القرآن نزل مفرَّقًا وأقلّه نزل جمعًا"[٥]. وقد وضع علماء علوم القرآن حِكَمًا لنزول القرآن منجَّمًا ومنها تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم،[٦] وفيه يقول السيوطي (ت٩١١هـ): "لنثبت به قلبك، أي لنقوِّي به قلبك؛ فإنَّ الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى بالقلب، وأشد عناية بالمرسَل إليه ..."[٧].

ومن جانب آخر، فإن تنجيم الخطاب القرآني يتناسب مع مقتضيات الأحوال الخارجية، ولمدة طويلة (٢٣سنة)، وينبئ عن الترابط الرصفي والمفهومي في الخطاب، ومسألة أسباب النزول، ومسألة الناسخ والمنسوخ وما يشبهها قضايا توحي عدم كفاية الاعتماد على مجرد العلاقات اللغوية الظاهرة في الخطاب القرآني. والقرآني رسالة، والمتلقي الأول رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهناك مخاطَبون بها، وقد أنزلت إليهم علاجًا لمقتضيات حياتهم، وإن تنوُّعَ الخطاب القرآني، وتدرُّجَهُ في مستويات عديدة، بحسب المخاطَبين وظروف الخطاب، هو أبرز دليل على أن هذا الخطابَ خطابُ الحياةِ؛ فلا ينقطع بانقطاع حياة المتلقي الأول، والذي يكشف عن هذا التفاعل الحارُّ

---

[١] ينظر: الهادي الجطلاوي، قضايا اللغة في كتب التفسير، ص٢٦.

[٢] المرجع نفسه، ص٢٧.

[٣] ينظر: المرجع السابق.

[٤] اقرأ سورة الإسراء:١٠٦

[٥] خلود العموش، الخطاب القرآني، ص٨٨.

[٦] اقرأ سورة الفرقان:٣٢

[٧] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠٣، ج١ص٨٥.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.9
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

بين النص والمقام (الموقف) الذي يتنزل فيه، ومع ذلك يبقى متّسقًا منسجمًا مترابطًا، فالتفاعل مع الواقع يجعل الخطاب متآلفًا متناغمًا. وينبغي ألاَّ ننسى التوضيح بأن السبب الرئيس في بقاء الخطاب القرآني متوحِّدًا كالكلمة الواحدة هو وحدة المخاطِب (المرسِل) سبحانه وتعالى، ومع هذا التوَحُّد فقد كان الخطاب القرآني متنوعًا يشتمل على خطابات عديدة باختلاف المقامات داخل النسيج القرآني الواحد.[١]

ج- مفهوم مصطلح نحو النص، واتجاهه في علم لغة النص

احتل علم نحو الجملة الفرصة المهيمنة على الدراسات والنشاطات اللغوية بوجه عامٍّ وقويٍّ نفوذه خاصَّةً في بداية عقد السبعينيات من القرن العشرين،[٢] إذ نلاحظ أن نظرية تشومسكي في تحديد مكونات النحو وبناء القواعد حيث تحدد البنية العميقة التفسيرَ الدلالي للجملة (مكون دلالي)، وتحدد البنية السطحية التفسير الصوتي (مكون صوتي)، ويتوسط قواعد التحويل (المكون النحوي) في إلحاق الصوت بالمعنى، وما أضاف إلى ذلك من استخدام الوظائف النحوية — وليس الفصائل الإعرابية – لعناصر الجملة في النحو التوليدي، ووصف الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي لكل من المتكلم والسامع،[٣] وربط الفطرة الوراثية بالاكتساب اللغوي[٤]، هي التي تمثل المحاولة القوية الأخيرة للدفاع عن هذا الاتجاه.[٥] ويبدو أن خُلُوَّ الميدان اللغوي من أية بدائل هو الذي مكَّنَ علم نحو الجملة من البقاء في وضع الهيمنة إلى أن طرح روبرت ديبوغراند ولفغانغ دريسلر وغيرهما من اللسانيين المعاصرين البديلَ القويَّ، ويحدد ديبوغراند سنة ١٩٧٢م بأنها السنة التي شهد فيها علم نحو الجملة أعنف الحملات من قبل علماء الاجتماع و النفس والكمبيوتر وغيرهم، يعبرون بذلك عن عجز هذا العلم عن تفسير ظواهر عدة من مختلف المجالات،[٦] وكذلك الأمور التي تؤخذ في الحسبان عند تقييم خطابٍ ما من ظاهرة العقل والمجتمع وحقل التداوليات *pragmatics*[٧] ويبدو وجه اختلاف النص عن الجملة اختلافًا أساسيًّا في تفسير عدم كفاية استيعاب مقومات بناء الجملة لخلق النصوص في الكتابات الإنشائية وتفعيل الأعراف الاجتماعية والعوامل النفسية، وغيرها. والجملة ليست مجرد مجموعة من الكلمات، بل إن علاقة هذه الكلمات بنيويًا هي التي تجسد الجملة؛ فإن تحليل النصوص

---

[١] ينظر خلود العموش، الخطاب القرآني، ص٩٠-٩١.

[2] Robert-Alain de Beaugrande, & Wolfgang Ulrich Dressler, *Introduction to Text Linguistics*, (London and New York: Longman, 7th impression, 1994), Pg. xiii.

وصلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص٢٤٨.

[٣] ينظر فردناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني ومراجعة أحمد حبيبي، د.م، إفريقيا الشرق، ١٩٨٧، ص١٦- ٢٢.

[٤] ينظر بريجيته بارتشت، مناهج علم للغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، ترجمة سعيد حسن بحيري، القاهرة: مؤسسة المختار، ٢٠٠٤، ص٢٦٣- ٢٩٦.

[٥] ينظر إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص، ص٩. و روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص٨٨.

[٦] المرجع السابق.

[٧] ينظر روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص٨.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.9
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

بالانتقال من البنية الكبرى التي تتمثل في ربط ألفاظ، وتجسد كلمات الجمل في الخطاب إلى البنية الصغرى لإضاءة الخطاب، وإطلاع المتلقي على مقاصد المتكلم التي لم يصرّح بها في كلمات الخطاب وحروفه، هو الذي يجعل عملية التحليل أن يتجاوز بالضرورة إلى مجموعة من الاحتمالات الممكنة بغرض إصابة مقصود صاحب الخطاب تحقيقًا لبلاغة الإقناع والاتصال والتواصل. وثمة عدد من الفروق والأوجه الأساسية التي تقف فاصلة بين نحو النص ومجرد نحو الجملة في تحليل الخطاب[١].

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل يعد نحو النص بديلاً عن نحو الجملة؟ وهل الآن قد جاء القضاء على نحو الجملة ونفَدَ نشاطه؟ طبعًا، الجواب لا، صريحٌ أننا بحاجة إلى نحو النص؛ لأن الوحدة اللغوية المنوط بدراستها هي النصوص على اختلاف أنواعها، يستخلص قواعدها ووسائل الربط فيها، ويستكمل ما يفوت نحو الجملة من عدم القدرة على تشخيص المعنى، ويُعنى بأبنية وأشكال الاتصال النصية، ووظائف استعمالاتها وتحليلها في إطار مُدْمج ومتداخل.[٢] وكذلك اتساع جانبه لما أكسبه سمة التداخل المعرفي مع علوم الشعر والأدب والأسلوب والاجتماع والفلسفة والمنطق وغيرها من العلوم التي تشغل نفسها بالنصوص في المقام الأول.[٣]

ومع هذا كله فإننا بحاجة أيضًا إلى نحو الجملة؛ لأنه يدرس الجمل على اختلاف أنواعها ويقعد لها، ويبين عناصرها ووسائل الربط اللفظية والمعنوية فيها، فالجملة جزء من النص، وهي وحدة كبرى في التحليل؛ فالعلاقة بين نحو الجملة ونحو النص علاقة تكامل لا إلغاء أو تعارض، يقول فولفجانج وديتر:"إننا ننطلق إلى حد بعيد من علاقة تكاملية بين علمي النص والجملة، حيث يُنظر إلى بحوث علم لغة الجملة على أنها شرط جوهري للدراسات اللغوية النصية من جهة، بل يمكن أن يستوعبها علم لغة النص الشامل من جهة أخرى"[٤] وأشار الدكتور محمد حماسة أيضًا إلى فقدان تعارض أو انفصال بين نحو الجملة ونحو النص وأن أيَّ دراسة نصية لا تبدأ بالجملة كجزء في إطار الكل المدروس تعد دراسة غير مقنعة كما: "إذا أراد الباحث أن يقدم دراسة نصية مقنعة فعليه أن يقف على بناء الجملة في النصوص موضع الدراسة".[٥]

آية المصيبة والبؤس

قال الله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُم أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ) (سورة البقرة: ٢١٤).

---

[١] ينظر: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص، ص١٠- ١١.

[٢] ينظر فتحي محمد اللقاني، الأمثال القرآنية، ص٥١.

[٣] ينظر المرجع السابق، ص٥٣.

[٤] المرجع السابق، ص٥١- ٥٢.

[٥] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، د.م، دار غريب، ٢٠٠٣، ص٣٠٧.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.9
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

أولاً: القراءة التصويرية الثابتة (المعنى العام).

عند استقبال هذه الآية يدرك المتلقي أنه أمام خطابٍ قرآنيّ كريم، ويتلقاه بما وفَّرَ فيه المُبدِعُ المولى العظيم من علامات السبك ودلالات الحبك، أو ما يمتلكه الخطاب نفسه من الإمكانات الأسلوبية والبلاغية والنحوية والدلالية، الأمر الذي يجذب المتلقي ويأسره للبحث عن طاقاته التعبيرية، وبهذا الشكل؛ فإن المبدع سيثير المتلقي ويدفعه إلى المشاركة الواسعة والفحص العميق. وأما هو بوصفه المتلقي فقد توفَّرَ لديه الكفاءة والخلفية المعرفية والثقافية والاجتماعية والنفسية والديناميكية وغير ذلك من العوامل المنفتحة التي يتسلح بها وتؤهله للدخول في عالم الخطاب ويفحصه ويتخلله؛ مما يؤدي إلى كمال الموقف الاتصالي والتواصلي بينهما. وهنا ندرك أن إنتاج الخطاب قد وقع فعلاً بتمام التوافق بين المبدِع والمتلقي؛ وكلما توفر البعد الإنتاجي في النص كانت إمكانيات إنتاجه من خلال التلقي مفتوحة ومتجددة.[١]

ويفهم المتلقي أن هذه الآية نزلت في المدينة بعد الهجرة، ويخاطب الله بها عباده المؤمنين أصحاب الدولة الإسلامية، مع ما يعانون من الفتنة والبأس، ويرى أن هذا الخطاب لم يفُحْ منه — مهما كان – رائحةُ الإقناع والإمتاع، وإنما هو خطابٌ جاء بعناصر التحدي والتعدي وإنكار الحسبان والاستعلاء من رئيس لمرؤوسه. علاوة على ذلك، إن ورود الدالِّ (ولَمَّا يَأتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُم) باستعمال حرف الجزم والنفي (لَمَّا) يجعل المتلقي أن يدرك أن ما يمس المؤمنين من سوءٍ كان مبادئ أو طلائع لما سيصيبهم في المستقبل؛ لأن دلالة (لَمَّا) توحي ما لا يُنْفى حدوثُه تمامًا، وإنما هي تختص بالمتوقَّعِ الحصول غالبًا في المستقبل[٢] ريثما يستمر العيش والحياة. و يدرك المتلقي أن هذا السوء هكذا سيحدث ويستمر، بيد أن الخطاب يحمل لمحة من النصر والعطف أخيرًا، وكل هذا يدفع المتلقي إلى أن ينفعل ويتفاعل مع النص، وينمو فيه بعض التوقعات والتفسيرات تجاوزُ هذه الخلفية التصويرية الثابتة للخطاب.

ثانيًا: القراءة التأويلية المتقدمة (تجليات السياق الموقفي)

يرى المتلقي بما توفر لديه من الكفاءة البلاغية والأسلوبية أن الآية استهلت بلفظ (أمْ) وهي منقطعة، ومعنى الهمزة فيها للتقرير وإنكار الحسبان واستبعاده.[٣] وتُشعِر في هذا الموقع الالتفات وانتظار المتوقع بدليل (لَمَّا)، ويفهم أن هذا القول — طبعًا – من العليِّ الأعلى، وأنه لم يُمضْه مجردَ خطابٍ يُتعبد بتلاوته ويُتمتع بحسن اتساقه وانسجامه، بل فرض محتوياته وقضى جبرًا وقسرًا بحوادثه، وجعل هذه الحوادث سنة حتمية في حياة زمرة المؤمنين، وفي هذا

[١] ينظر المرجع السابق، ص٣٨٥.

[٢] ينظر أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، تحقيق عماد زكي البارودي، د. ن. المكتبة التوفيقية،١٩٩٩، ص٣٣٥٤.

[٣] ينظر الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف، بيروت: دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي،١٩٩٧، ج١ ص٢٨٣.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.9
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

الموقف الاتصالي يسترجع المتلقي صِنْو هذه الآية تمامًا في سورة العنكبوت حيث قال الله تعالى: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) (العنكبوت: ٢-٣) ، ويفهم أن الآية على الرغم من نزولها على النبي صلى الله عليه وسلم فإن المخاطَبِين بها في هذا الموقف هم الذين يقولون إنَّا مؤمنون، وفي وُسْع غيرهم من الكفار والمشركين الفهم والقول أن ليس لهذا النص صلة بهم، إذ إنهم لم يؤمنوا أصلاً، ولم يكُ بينهم وبين الله الإيمان برسله وكتبه واليوم الآخر، هذا هو سياق الموقف السياقي في الدرجة الأولى.

ويتساءل المتلقي عما إذا كان هذا هو الموقف، وهذه الآية موجَّهة إلى المؤمنين والرسول صلى الله عليه وسلم معهم، وكانت نَعْيًا لمتوقَّعٍ منتظَرٍ من الأمراض، والأسقام، والآلام، والمصائب والنوائب[١]، إضافة إلى ما كانوا يعانون حاليًا من القتل والفتنة من قبل المشركين، وقد أخرجوهم من ديارهم وحاصروهم وصدُّوهم عن الإسلام، كما قد شهد الله تعالى بذلك في الآية السابقة (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) (البقرة:١٩١)، مع إخلاصهم في الجهاد في سبيل الله، والصبر والثبات حين البأس؛ فينجلي له عبر خلفيته المعرفية ومعلوماته الواسعة ثقافيًّا واجتماعيًّا ونفسيًّا وديناميًّا أن المؤمنين لما قد هداهم الله به من الحق بإذنه، وثبَّتهم على الصبر والمثابرة وتحمل الأذى مع الَّذين اختلفوا في الكتاب من المشركين وأهل الكتاب وإنكارهم لآيات الله وعداوتهم له،[٢] لم يكن الله ليضيع إيمانهم به (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) (البقرة: ١٤٣)، ولم يكن أبدًا ليبطل أعمالهم أو ينقص من أجورها (فَلاَ تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) (محمد: ٣٥) ، وإنما أراد الله بإصابة تلك المصائب وقوعها على عباده المؤمنين ليساووا المؤمنين والصِّدِّقين والشهداء الذين مضوا قبلهم بما قد أصابهم أيضًا من الفقر والرعب والأمراض وزُلزلوا بأنواع المخاوف، ونالوا أعلى درجات الجنة، ومصداقًا لهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: "مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ. أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ، أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الْجَنَّةُ"[٣]، ولكي يميز الله الخبيث من الطيب، والمنافق من المخلص، والمفسِد من المصلح، والكاذب من الصادق، وهذه التجلية الموقف السياقي هي التي تفسرها هذه الآية وغيرها، مثل: (وَمَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَآءُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ) (آل عمران: ١٧٩)، بيد أن عملية نبذ الخبيث وتمييزه من الطيب تتم بحكمة الله وإحكام آياته في الكون عن طريق المحن والابتلاء، ولكن الله لم يكن ليطلع أحدًا منَّا على الغيب الذي يعلمه من عباده؛ فحقيقةً بل منطقيًّا لا بد من البلاء العام – يعم الصالح والطالح – لأنك عادةً

[١] ينظر ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٠، ج٢ ص٢٨١.

[٢] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف،ج١ ص٢٨٣.

[٣] النووي، يحي بن شرف الدين الدمشقي، رياض الصالحين، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٩١، ص٢١٤-٢١٥.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.9
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

تجلو الحديد وتصقله إذا صدأ بالنار، كما تحرق المعادن لتفصل بين صفاءها وغثاءها، وفيه يقول جل شأنه: (... ومما يوقِدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الحق والباطل...) (الرعد: ١٧)

تلك موقفية ثانية واضحة، وانطلاقًا منها يتوقف المتلقي عند موقفية أخرى ليفكر مليًّا في قوله تعالى بعد أن أقر بتوقع المحن والفتن التي تبلغ درجة الضجة والاستفتاح على الأعداء في مستقبل حياة عباده المؤمنين: (ألا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ)، نصر الله قريب؟ أيّ شكلٍ؟ وهل حينما جاء هذا النصر حقيقةً في فتح مكة ودخل الناس في دين الله أفواجًا فقد انجلى البلاء والفتن، وتوقف ما قرر الله أنه سيصيب المؤمنين من المصائب ليميز الخبيث من الطيب؟ والمتلقي يجد نفسه أمام هذه التساؤلات، ويتلقى النص بما توفر لديه (المتلقي) من التأويلات المنفتحة والتفسيرات المتعددة المستنبطة من القراءة التصويرية الثابتة ويتجاوز هذا الثبات والانغلاق؛ إذ ليس هناك ما يسمىَّ بالتفسير النهائي[١]، ليجد منفذًا وحلاً لتلك التساؤلات. ومن هذا المنطلق يدرك أن نصر الله باقٍ ببقاء السموات والأرض، وأن النصر معقودٌ بناصيته المصيبة إلى يوم القيامة؛ ولذا قال الله تعالى: (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) (الإنشراح: ٦)، وكما أن مصائب الدنيا – سواء ما يصيب المؤمنين منها أم ما يصيب الكفار- لا تنقضي، كذلك لا ينقضي، فضلاً أن ينفد نصر الله. وبهذا الاحتجاج يرتاح المتلقي بذكر الآيات التي تؤكد هذا التفسير وتشمل جميع المفاهيم الثابتة والمتجددة، ومنها قوله تعالى: (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ* إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وليَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ واللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ* وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ* أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) (آل عمران: ١٣٩-١٤٢)، ويضيف إليها آية أخرى في النصر الأبدي للمؤمنين على الرغم مما يصيبهم من المصائب والزلازل في هذه الدنيا؛ (وَلاَ تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (النساء: ١٠٤).

ثالثًا: مقاصد الموقف السياقي في الآية

تتفرع مقاصد الموقف السياقي في هذا الخطاب القرآني إلى فرعين مهمين؛ هما المقاصد الصريحة والمقاصد الضمنية. نذكر بعض تفاصيلها في السطور التالية:

المقاصد الصريحة

أ- الإعجاز اللغوي

روعيت الدقة في البنيتين العميقة والسطحية للخطاب، ولوحظ الأبلغ في اختيار الألفاظ للتعبير عن المعاني على النحو الذي يجذب السامع أو المتلقي لتفاعل مع الخطاب، ويتدبر معانيه. وقد تم ربط مكونات الخطاب

[١] بحيري، سعيد حسن. (١٩٩٧). علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات. القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان.ص١٦٥.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.9
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

بعضها ببعض بشكل يُعجز المستقبِل، ويُعجبه السبك والحبك. فاستعمال (أم) المنقطعة انطلاقًا للخطاب يُشعِر السامع الإنكار والاستبعاد، ومن ثم يدرك المتلقي نوعًا من الوقاحة والانقطاع، على أنه سيستقبل البراءة وعدم الموافقة على ما يحبه ويحسبه. وفي استخدام الكلمتين (البأساء والضرَّاء) بلاغة الخطاب والأسلوبية؛ فورودهما في معنى المصائب عام وشامل إذ يُعبِّر لفظ (البأساء) عن جميع ما يصيب الإنسان في غير نفسه كفقد ولدٍ أو مالٍ، ولفظ (الضَّرَّاء) يعبر عما يصيبه في نفسه كالمرضِ والخوفِ. وهكذا تمت تجلية الاتساق والانسجام في هذا الخطاب القرآني بكل جودة وتأثير وكفاءة.

ب– الإرادة الشرعية

يشعر المتلقي في هذا الموقف أن الله تعالى شرع دخول الجنة لكل من آمن به واتبع سنن رسوله الكريم، وجاهد معه لتكون كلمة الله هي العليا. ويدرك أن هذه المجاهدة لم تقتصر على من الصحابة الكرام فقط، وإنما هي عامة على كل من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم ورآه، وكل من آمن به ولم يره. وكرر الله تعالى هذه الإرادة في آيات كثيرة، ذكرنا بعضها آنفًا، وأشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الشريفة.

ج– الإرادة الكونية

وهنا يتوقف المتلقي بأبعاده وينظر إلى مجمل الخطاب، ويفهم أن الله تعالى لم يقيد هذا الخطاب بموقف معين، على الرغم أن مكانَ نزوله المدينة المنورة، وقد كان المصيبة تصيب المؤمنين لما كانوا في مكة، وكان المشركون يسومون ضعافهم سوء العذاب، وهكذا شأن الحياة بيد أن العاقبة للمتقين. وهم هنا في المدينة (مدينة الرسول والإسلام) يقرِّرُ الله هذا العذاب ويثبته مع ازدياد إيمانهم به وبرسوله الكريم. ولو شاء الله لأدخلهم الجنة نتيجة هذا الإيمان الصافي وبدون أن يصيبهم أية مصيبة، ولكن الله شاءه هكذا وأراد أن يكون، وصرَّحَ بهذه الإرادة في غير مرة في القرآن الكريم، نحو قوله: (... ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد) (البقرة: ٢٥٣).

المقاصد الضمنية

أ–ضمان المؤمنين بدخول الجنة

تضَحُ هذه الفكرة في ذهن المتلقي بوقوفه إزاء مضمون الخطاب، ويدرك أن الله تعالى لا يُحَرِّم على المؤمنين الجنة، حتى ولو لم يصبهم المصيبة؛ لأن دخول الجنة برحمةٍ منه وفضلٍ، وقد جاء الحديث في ذلك. ومن ثم، فإن هذا الخطاب لم يُوجِب حتْمًا إصابةَ المصيبة قبل دخول الجنة، بل إنه سبحانه وتعالى أراد أن يغرس في نفوس عباده

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol5no1.9
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

المؤمنين روحانية الخوف والرجاء، وعدم الاتكال على النفس. وهذه من ميزات النبيين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا. وبما أن الصبر على المصائب واحتمال الأذى شعبة من شعب العبادة لله، ولذلك قال سبحانه وتعالى: (فاعبده وتوكل عليه) (هود: ١٢٣).

ب– إذا ضاق الأمر اتسع

تضمَّنَ هذا النص قاعدة من قواعد الأصوليين، وهي قولهم "إذا ضاق الأمر اتسع"، فالمتلقي يدرك في هذا الموقف أن بينه وبين المرسِل معنىً ضمنيًا متواصلاً لم يصرّح به النص، وهو المعنى القانوني لجملة الظروف والتقلبات القاسية، إذا بلغت شأوَها في الضيق والشدة فإنما يعقبها الفرج والمخرج.

ج– التنبؤ للحفاظ على الإيمان النَّصوح

لقد تم في هذا الخطاب التنبؤ الموثوق والتنويه بالحفاظ على إيمان المؤمنين، ذلك الإيمان الأمين الذي لم يُلبَس بظلمٍ؛ بما أن الله تعالى يمهدهم بما قد يحصل بهم في سبيله من السراء والضراء، ويؤمئ إلى أن هذا السوء لا يساوي إلا "درجة الصفر" (٠٪)؛ فإنه لن يصدهم عن دخول الجنة أبدًا؛ لكونه سنة من سنن الله في إدارة الكون؛ وبهذا لا يقلق المؤمنين على إيمانهم ولا يخافون من سوءٍ، ولا يظنون أن السوء خاصٌّ بهم من دون الناس، وإذا ثبت هذا الفهم فقد أمنوا على إيمانهم وجهادهم.

الخاتمة

خلاصة, لقد حاول الباحث تحقيق الهدف في هذا البحث – بعنوان تقديس البنية الصغرى في الخطاب القرآني: دراسة سياق– وفق تحليله لآية سورة البقرة رقم ٢١٤ مع شرح سياقها الظرفية وكذلك توضيح جوانب التحليل السياقي وآفاقه المستمرة التي لا يتم توفيرها فقط من خلال البنية الكلية للخطاب، والتي يتم تمثيلها بالقواعد الافتراضية ودلالات المصطلحات الخطابية، من خلال البنية الدقيقة للخطاب، والتي يتم تمثيله بالقواعد الافتراضية ودلالات المصطلحات البلاغية. ندرك كل هذه وجهات النظر والاختلافات والعناصر المستخدمة في إضاءة الخطاب لإضعاف أهداف المتحدث من أجل تحقيق بلاغة الإقناع والتواصل والفهم.

References:

Ahmad al-Hashimi, (1999). *Al-qawā'id Al-'asasiat Lilughat Al-Arabiyyah,* 'Imād Zaki Al-Barudī (ed.), Al-Maktabat al-Tawfīqiyyah.

Al-Hādi al-Jatlāwi, (1998). *Qaḍāya al-Lughah fi al-Kutub al-Tafsīr; al-Manhaj – al-Ta'wīl – al-I'jāz,* Tunis: Kuliyat Al-Adab, Dār Muhamad Ali al-Hāmi.

Al-Nawawy, Yahya bin Sharaf al-Dīn al-Dimashqi, (1991). *Riyāḍ Al-Ṣāliḥīn*, Shu'aib al-Arna'uṭ, Beirut: Mu'asasat al-Risālah.

Al-Suyuti, Jalāl al-Dīn Abd Rahmān bin Abi Bakr, (2003). *Al-Itqān fi 'Ulūm Al-Qurān*, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Zamakhshāri, Abu al-Qasim Mahmud bin Umar, (1997). *Al-Kashshāf*, Beirut: Dār 'Iḥyā' al-Turāth Al-'Arabī.

Bridget Bartishti, (2004). *Manāhij 'Ealam Lilughat min Harman Paul until Naom Chomsky*, Translated by Saeid Hasan Buhayri, Cairo: Muasasat Al-Mukhtar.

Buhayri, Saeid Hasan. (1997). *'Ealam Al-Lughat An-Nass: Al-Mafahim Wa al-ittijāhāt*. Cairo: Al-Sharikat al-Misriyyat al-Alamiyyah Li al-Nashri.

Fathi Muhamad Al-Laqani, (2008). *Al-amthal Al-Qurāniyyah: Dirāsat fi Ma'āyīr al-Naṣṣiyyah wa Maqāṣid al-Ittiṣāl*, Dar Al-Muhdithin Lil-baht Al-'Ilmi wa al-Tarjamah wa al-Nashri.

Ferdinand de Saussure, (1987). *Muhadarat fi 'Ilm al-Lisān al-'Ām*, Translated; Abdul-Qadir al-Qineeni, Reviewed; Ahmad Habibi, (East Africa).

Ibn katheer, Ismā'īl bin Kathīr al-Dimashqi, (2000). *Tafsir Al-Qur'ān al-'Aẓīm*, Cairo: al-Faruq al-Ḥadithat Li al-Ṭibā'ah wa al-Nashri.

Ilham Abu Ghazalat & Ali Khalil Hamd, (1992). *Madkhal 'Ila 'Ilm al-Lughat al-Naṣṣ*, Cairo: Maṭba'at Dār al-Katibi.

Khulud Al-Amush, (2008). *Al-Khitāb Al-Qurani: Dirāsat fi Al-'Alaqat bayn Al-Naṣṣ wa al-Siyāq*, Irbid; Jordan, Jidaran li al-Kitab Al-'Alami.

Klauis Brinker, (2005). *Al-Tahlīl Al-Lughawī Li al-Naṣṣ; Madkhal Ila Al-Mafahīm Al-Asasiyyah wal-Manāhij*, Cairo: Mu'asasat Al-Mukhtar Li al-Nashr Wa al-Tawzi'.

Muhammad Hamasat Abdullateef, (2003). *Binā' al-Jumlat al-'Arabiyyah*. Dār Gharīb.

Robert de Beaugrande, (2007). *Al-Naṣṣ Wa al-Khitāb Wa al-'Ijrā*, Translated; Tamam Hasan, Cairo: Ālam Al-Kutub.

Robert-Alain de Beaugrande, & Wolfgang Ulrich Dressler, (1994). *Introduction to Text Linguistics*, London and New York: Longman, 7th impression.

Salāḥ Faḍl, (1992). *Balāghah Al-Khitāb Wa 'Ilm al-Naṣṣ*, Kuwait: al-Majlis al-Watani Li al-Thaqāfah).